

15 يناير 2014

ورقة تعريفية: الممارسات المختلفة من العنف الجنسي ضد النساء

تتنوع الممارسات المختلفة للعنف الجنسي ضد النساء في سياقات عديدة، منها المرتبطة بمفاهيم مجتمعية تقليدية ومغلوبة؛ والذي يتم ممارسته من أجل التنكيل بالنساء من خلفيات وانتماءات مختلفة؛ ومنها ممارسات تحدث بدعوى الحفاظ على السلم والأمن العام داخل مؤسسات محددة كالسجون. وفي ظل وجود سمة مشتركة بين هذه الممارسات وهي خرق حق النساء في سلامتهن الجسدية وحقهن في الخصوصية والتواجد في المجال العام، والخط من شأنهن وقمعهن في مختلف السياقات، تهدف هذه الورقة إلى توضيح الفروق والاختلافات بين تلك الممارسات من خلال تعريف كل ممارسة.

تتضمن هذه الورقة تعريف الممارسات التالية: 1. كشف الحمل - 2. الفحص المهبلي وفحص الشرج - 3. كشف العذرية - 4. الاغتصاب - 5. الاعتداء الجنسي - 6. التحرش الجنسي.

1. كشف الحمل

التوصيف: يتمثل كشف الحمل في إجراء طبي يعتمد على تحليل محدد بتواجد هرمون معين بالنساء يُشير إلى حدوث الحمل لديهن، من خلال تحليل دم أو بول. وفي العادة يتم إجراء ذلك الفحص في السجون عند وصول المحتجزة إلى السجن، حيث يتم تحديد العنبر أو المكان الذي ستقضي به المحتجزة فترة سجنها بناء على نتيجة الفحص.

مثال: وفقا لشهادة إحدى معتقلات أحداث قصر الاتحادية يوم 26 أبريل 2013، تم عمل ذلك الفحص لها لمعرفة إذا كان سيتم تسكينها بأحد العنابر المعتادة للنساء، أو عنبر مخصص للحوامل منهن.

2. الفحص المهبلي وفحص الشرج

التوصيف: يتم توقيع الفحص المهبلي من قبل أطباء وطبيبات مجال النساء والتوليد لأسباب مخلفة من بينها لمتابعة مسار الحمل لدى النساء، أو للكشف عن أمراض تناسلية معينة. وفي العادة تلجأ السجانوات إلى توقيع الفحص - ليس لغرض طبي أو بطريقة طبية سليمة- بغرض الكشف عن أي مخدرات أو أسلحة قد تخفيها النساء بداخل فتحات المهبل أو الشرج، وذلك بدعوى الحفاظ على أمان باقي السجينات.

مثال: وطبقا للشهادة المشار لها سابقا وشهادة إحدى معتقلات أحداث مسجد الفتح والتوحيد يوم 16 أغسطس 2013، يتم إجراء ذلك الفحص عن طريق استخدام كيس بلاستيكي واحد لجميع النساء، وهو إجراء خطير جدا حيث يسهل من تناقل الأمراض بين السجينات، ويتم تطبيقه كإجراء اعتيادي على جميع السجينات الوافدات، سواء كن متزوجات أم لا، ويمتنعون عن ممارستها فقط عند تدخل مأمور السجن.

3. كشف العذرية

التوصيف: إن توقيع كشف العذرية له تاريخ طويل من التطبيق وأشكال متعددة في المجال العام والمجال الخاص للتأكد من عدم وجود نشاط جنسي لدى الفتيات والنساء قبل الزواج ويتم توقيعه من قبل أفراد مختلفين. ويتمثل كشف العذرية في فحص المهبل لمعرفة إذا ما كان تم فض غشاء البكارة أم لا، والذي يعتبر في سياق بعض العادات والتقاليد رمز لعفة النساء. وفيما يتعلق بتوقيع الكشف من قبل مؤسسات الدولة، فإن كشف العذرية يتم القيام به في مصلحة الطب الشرعي بناء على طلب النيابة في بعض المسائل الجنائية، للتحقق من الادعاءات الجنائية للتأكد من كون الفتاة بكرًا أم لا. وللتأكد من حدوث اغتصاب من عدمه.

مثال: تم توقيع كشف العذرية على المدافعات عن حقوق الإنسان اللاتي تم اعتقالهن من قبل قوات الجيش من ميدان التحرير يوم 9 مارس 2011، من قبل أطباء وضباط بالجيش خلال فترة حكم المجلس الأعلى للقوات المسلحة، بهدف تحديد العذريات منهن بدعوى عدم قيامهن بالإدعاء بأنه تم اغتصابهن من قبل قوات الجيش. وتم توقيع الكشف على المدافعات عن حقوق الإنسان في ظروف مخلة تماماً بخصوصيتهن وحقهن في سلامتهن الجسدية.

4. الاغتصاب

التوصيف: الاغتصاب هو كل فعل نشأ عنه إيلاج أو إجبار على الإيلاج، سواء كان بالأعضاء الجنسية أو غيرها، أو بأي أداة أخرى، عبر المهبل أو الشرج، أو إيلاج عضو جنسي عبر الفم، مهما كان الإيلاج طفيفاً، ضد المجني عليه سواء كان ذكراً أو أنثى، بغير رضاه. وبالنظر إلي تعريف جريمة الاغتصاب في قانون العقوبات المصري نجد قصور بالغ، حيث أنه يقتصر فقط على إيلاج العضو الذكري بمهبل الأنثى، طبقاً للمادة 267 من قانون العقوبات.

مثال: وثقت العديد من المجموعات النسوية والمبادرات التي تعمل على القضاء على العنف الجنسي أكثر من 250 حالة اعتداء جنسي، تضمنوا حالات اغتصاب جماعي خلال الفترة من نوفمبر 2012 إلى يوليو 2013.

5. الاعتداء الجنسي

التوصيف: الاعتداء الجنسي هو كل فعل بهدف الإثارة الجنسية أو الحط من جنس المجني عليه، سواء كان ذكراً أو أنثى، يستطيل إلى جسده بغير رضاه، ولا يصل إلى حد الاغتصاب. وبالنظر إلي قانون العقوبات المصري، لا يعترف بجريمة الاعتداء الجنسي، ويعرفها في المادة 268 كهتك عرض. مثلما هي الحالة في جريمة الاغتصاب.

مثال: ومن أمثلة تلك الجريمة الاعتداء الجنسي الذي وقع بحق السيدات بأحداث مسجد الفتح والتوحيد يوم 16 أغسطس 2013، من قبل القوات الخاصة حين اعتقالهن، والذي شمل الإمساك بثديهن ومناطق جنسية أخرى. وعادة يواكب الاعتداء الجنسي عنف جسدي بالغ يلحق إصابات جسدية بالغة، مثلما هي الحالة في الاعتداءات الجنسية والاعتصابات الجماعية التي حدثت بميدان التحرير والمناطق المحيطة به خلال الفترة من نوفمبر 2012 إلى يوليو 2013، حيث وقع 186 حالة اعتداء جنسي وَاغتصاب خلال الفترة من 28 يونيو إلى 7 يوليو 2013، والتي وقعت بحق المتظاهرات بأحداث مجلس الشورى يوم 26 نوفمبر 2013 حينما كان يتم القبض عليهن.

6. التحرش الجنسي

التوصيف: تعرّف خريطة التحرش جريمة التحرش الجنسي كأى نوع من الكلمات و/أو الأفعال غير المرحب بها والتي تحمل طابعاً جنسياً بحيث تنتهك جسد الشخص أو خصوصيته أو مشاعره وتجعله يشعر بعدم الارتياح، أو التهديد، أو عدم الأمان، أو الخوف، أو عدم الاحترام، أو الترويع، أو الإهانة، أو الإساءة، أو الترهيب، أو الانتهاك أو أنه مجرد جسد. ويمكن للتحرش الجنسي أن يأخذ أشكالاً مختلفة وقد يتضمن شكلاً واحداً أو أكثر في وقت واحد وهي: النظر المتفحص للجسد، والتعبيرات الوجهية، والنداءات والبسبسة، والتعليقات، والملاحقة أو التتبع، والدعوة لممارسة الجنس، والاهتمام غير المرغوب به، والصور الجنسية، والتحرش عبر الإنترنت، والتحرش عبر المكالمات الهاتفية، واللمس، والتعرّي.

مثال: ويتم ممارسة تلك الجريمة بشكل يومي بحق النساء والفتيات في المجال العام، وأبرز وقائع تلك الجريمة والتي أخذت منحدر مأساوي هو شهود عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٣ "سقوط أول قتيلتين وهما إيمان مصطفى من أسبوط وشروق التربي من الغربية، واللتي قتلنا نتيجة لمقاومتها للتحرش، الأولى برصاص المتحرش والثانية دهساً بعربة متحرشها الذي لاذ بالفرار".

روابط ومصادر ذات صلة

- ويب طب: اختبار الحمل - <http://www.webteb.com/pregnancy-childbirth/tests/%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%85%D9%84>
- شهادة إحدى معتقلات أحداث الاتحادية 26 أبريل 2013 - تدوينة بتاريخ 4 يونيو 2013 - نظرة للدراسات النسوية - <http://nazra.org/node/234>
- يعني إيه "كشف العذرية؟!!" - ندى الشلقاني - 14 مايو 2012 - موقع الوفد البوابة الإلكترونية - <http://www.alwafd.org/%D8%B4%D8%A8%D9%80%D9%80%D8%A7%D8%A8/70-%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%AA/210281-%D9%8A%D8%B9%D9%86%D9%89-%D8%A5%D9%8A%D9%87-%D9%83%D8%B4%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B0%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%9F>
- تقرير حول تعامل قوات الأمن مع المعتصمات في أحداث فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة - 10 سبتمبر 2013 - نظرة للدراسات النسوية - <http://nazra.org/node/256>
- تقرير مشترك - مصر: أذرع الظلم. مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان - 4 يناير 2014 - <http://www.cihrs.org/?p=7836>
- تجميع شهادات حول الاعتداءات الجنسية والاعتصام في ميدان التحرير ومحيطه الواقعة بين 2011 و 2013. نظرة للدراسات النسوية - 20 مايو 2013 - <http://nazra.org/node/228>
- ما هو تعريف التحرش الجنسي؟ - موقع خريطة التحرش - <http://harassmap.org/ar/resource-center/what-is-sexual-harassment>
- استباحة النساء في المجال العام - هند أحمد ذكي وداليا عبد الحميد - موقع جدلية - الجزء الأول 8 يناير 2014 <http://www.jadaliyya.com/pages/index/15925/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85-1>
- الثاني 10 يناير 2014 <http://www.jadaliyya.com/pages/index/15944/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85-2>
- Military intelligence head says virginity tests conducted out of self-defense - Amnesty: by Brett Borkan - June 26, 2011- <http://www.dailynewsegypt.com/2011/06/26/head-of-military-intelligence-confirms-virginity-tests-conducted-out-of-self-defense/>
- Virginity Tests. Stop Violence Against Women. A Project of the Advocates for Human Rights. June 2010 - http://www.stopvaw.org/harmful_practices_virginity_tests
- Sexual Violence in Egypt: Myths and Realities - Jadaliyya - By Mariam Kirolos - July 16, 2013 - http://www.jadaliyya.com/pages/index/13007/sexual-violence-in-egypt_myths-and-realities